الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ

إعْدادُ:

د. صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَقِيلِ

الأُسْتَاذِ المُشَارِكِ في كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وأُصُولِ الدِّينِ في الجَامِعَةِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد؛

فإن الله عز وجل قد تفضل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأشياء، وميزه بها على غيره من الرسل، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

قال صلى الله عليه وسلم: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً؛ فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[(١)].

ومما خصه الله عز وجل به المقام المحمود .

قال تعالى: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ .

فسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام قد وعده الله عز وجل أن يبعثه مقاماً محموداً يوم القيامة .

وقد تعددت أقوال العلماء في بيان المقام المحمود:

فمن قائل: إنه الشفاعة العظمى، ومن قائل: إن الله عز وجل يجلس محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش وآخر .

---

(١) رواه البخاري ٨٦/١، كتاب التيمم، باب رقم ٢، ومسلم ٣٧٠/١، رقم ٥٢١، من حديث جابر بن عبد الله.

ولم يقتصر على الأخذ بأحد الأقوال التي قيلت في المقام المحمود عند من ترجح له الصواب منها؛ بل تجاوزه إلى الغلو والاعتداء؛ فحصلت فتنة وقتال؛ بسبب الاختلاف في تفسير المقام المحمود.

ذكر ابن كثير[1] في حوادث سنة ٣١٧؛ وقوع فتنة بين من يقول: المراد أنه يجلسه على العرش؛ وبين من يقول: المراد به الشفاعة .

قال: «وفيها وقعت فتنة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المروذي الحنبلي[2]؛ وبين طائفة من العامة اختلفوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ .

فقالت الحنابلة: يجلسه معه على العرش .

وقال الآخرون: المراد بذلك الشفاعة العظمى .

فاقتتلوا بسبب ذلك؛ وقتل بينهم قتلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[3].

وقد رأيت أن أجمع أقوال أهل العلم في تفسير المقام المحمود وحججهم، ومرجحاً ما يظهر لي رجحانه .

وجعلته في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

الفصل الأول: في ثبوته لنبينا محمد ﷺ، وسبب وصفه بالمحمود ووقته .

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، ألف البداية والنهاية وتفسير القرآن وجامع المسانيد، توفي سنة ٧٧٤.

شذرات الذهب ٣٩٧/٨.

(٢) أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، صاحب أحمد بن حنبل، كان إماماً فقيهاً زاهداً توفي ٢٧٥.

تاريخ بغداد ٤٢٣/٤، سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٣.

(٣) البداية والنهاية ١٧٤/١١.

الفصل الثاني: فيمن قال إنه الشفاعة .

الفصل الثالث: فيمن قال إن الله عز وجل يقعد نبينا محمداً ﷺ معه على العرش .

الفصل الرابع: في الأقوال الأخرى .

الخاتمة وفيها أهم النتائج .

مستعيناً بالله، راجياً منه الإصـــابة في القول، وحسن العمل واجتناب الـــزلل إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



الفصل الأول:

ثبوت المقام المحمود لنبينا محمد ﷺ

المقام المحمود ثابت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾، وعسى من الله واجبة [1].

وبقوله عليه الصلاة والسلام؛ فيما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عنه: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» [2].

وسيأتي في الفصل الثاني - إن شاء الله تعالى - من الأحاديث والآثار عن الصحابة ما يشهد بثبوت المقام المحمود للنبي صلى الله عليه وسلم .

وأهل العلم من المفسرين عند تفسير الآية السابقة، والمصنفين في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه، والمؤلفين فيما سيكون في اليوم الآخر متفقون على ثبوت هذا المقام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يذكرون فيه خلافاً .

- سبب وصفه بالمحمود

وصف هذا المقام بأنه محمود لأن أهل الموقف يحمدونه عليه الصلاة والسلام.

وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم يحمد عاقبة ذلك المقام بتهجده في الليل [3].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٤٣، تفسير القرطبي ١٠/٢٠٢ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ١/١٥٢، كتاب الأذان، باب رقم ٨ .

(٣) انظر: فتح الباري ١١/٤٣٥.

ورجح الحافظ ابن حجر[١] الأول؛ لما ثبت من حديث ابن عمر الآتي بلفظ: « مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم » [٢].

وقال: ((ويجوز أن يحمل على أعم من ذلك؛ أي مقاماً يحمده القائم فيه، وكل من عرفه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات، واستحسن هذا أبو حيان[٣] وأيده بأنه نكرة فدل على أنه ليس المراد مقاماً مخصوصاً)) [٤].

● وقتـــه :

وقت المقام المحمود يوم القيامة كما في الأحاديث الآتية .

❁ ❁ ❁

(١) شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الشهير بابن حجر، مؤلف فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة، وتهذيب التهذيب، توفي سنة ٨٥٢هـ. شذرات الذهب ٣٩٥/٩.

(٢) انظر: فتح الباري ٤٣٥/١١.

(٣) محمد بن يوسف بن علي الأندلسي أبو حيان، أحد الأئمة في النحو واللغة، ألف البحر المحيط والتكميل في شرح التسهيل، توفي ٧٤٥. شذرات الذهب ٢٥١/٨.

(٤) فتح الباري ٤٣٥/١١ .

الفصل الثاني: أنه الشفاعة

وفيه حديث عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وكعب بن مالك، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الذهبي[1]: «ثبت في الصحاح أن المقام المحمود هو الشفاعة العامة؛ الخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم»[2] .

وروي عن عدد من الصحابة، منهم جابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة ابن اليمان، وسلمان الفارسي، وابن عباس، وأنس بن مالك .

وعن علي بن الحسين[3] قال حدثني رجل من أهل العلم .

وحكاه قتادة[4]، وابن عبد البر[5]، والواحدي[6]، وأبو المظفر

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي مؤرخ الإسلام ألف سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام والعلو للعلي العظيم توفي سنة ٧٤٨. البداية والنهاية ٢٣٦/١٤، شذرات الذهب ٢٦٤/٨.

(٢) العلو للذهبي ١٤٤.

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، كان عالماً كثير الحديث، ثقة زاهداً، توفي سنة ٩٤. تهذيب الكمال ٣٨٢/٢٠، سير أعلام النبلاء ٣٨٦/٤.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي البصري أبو الخطاب، المفسر المحدث، روى له الجماعة توفي سنة ١١٧. تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥.

(٥) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ألف التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد والكافي توفي ٤٦٣. السير ١٥٣/١٨، البداية والنهاية ١١١/١٢.

(٦) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، العلامة المفسر، صنف البسيط والوسيط والوجيز وغيرها، توفي سنة ٤٦٨. سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٨.

السمعاني[١] إجماعاً .

وممن روي عنه أن المقام المحمود الشفاعة من التابعين :

الحسن البصري[٢] وإبراهيم النخعي[٣] ومجاهد[٤]وعلي بن الحسين بن علي ومحمد بن شهاب الزهري[٥] وسعيد بن أبي هلال[٦] وغيرهم [٧].

● الأحاديث الواردة فيه :

١- حديث عبد الله بن عمر:

رواه البخاري في صحيحه عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم » .

وقال: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن؛

(١) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الفقيه، شيخ الشافعية، ألف التفسير والرد على القدرية، توفي سنة ٤٨٩. الأنساب ٢٩٩/٣، سير أعلام النبلاء ١١٤/١٩.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد الإمام المتفق على جلالته وفضله، لقي عدداً من الصحابة، توفي سنة ١١٠. تهذيب الكمال ٩٥/٦، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤.

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي أبو عمران، الفقيه المشهور، روى له الجماعة، توفي سنة ٩٦. تهذيب الكمال ٢٣٣/٢، تهذيب التهذيب ١٧٧/١.

(٤) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج أحد أئمة التفسير أخذ التفسير عن ابن عباس فأكثر عنه توفي ١٠٢. تهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧، السير ٤٤٩/٤.

(٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري الإمام الحافظ، روى عن ابن عمر وجابر وغيرهما، توفي سنة ١٢٤. تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥.

(٦) سعيد بن أبي هلال الليثي أبو العلاء، أحد الثقات، روى له الجماعة، توفي سنة ١٣٥، وقيل ١٤٩. تهذيب الكمال ٩٤/١١، سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٦.

(٧) انظر التمهيد لابن عبد البر ٦٥/١٩.

فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم؛ ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم» .

وزاد عبد الله: حدثني الليث، حدثني ابن أبي جعفر: «فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً؛ يحمده أهل الجمع كلهم» (١).

ورواه في كتاب التفسير موقوفاً على ابن عمر ولفظه:

«إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً، كل أمة تتبع نبيها؛ يقولون: يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود» (٢) .

٢- حديث أبي هريرة :

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ سئل عنها قال: هي الشفاعة (٣).

٣- حديث كعب بن مالك :

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « يبعث الناس يوم القيامة؛ فأكون أنا وأمتي على تل؛ ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود» (٤) .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ١٣٠/٢، كتاب الزكاة، باب رقم ٥٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ٢٢٨/٥، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب ١١، والنسائي في الكبرى مرفوعاً ٣٨١/٦.

(٣) رواه أحمد في المسند ٤٤١/٢، ٥٢٨، والترمذي في السنن ٣١٣٧، ٣٠٣/٥ واللفظ له وقال هذا حديث حسن، وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٤/٢، والآجري في الشريعة ١٦١١/٤. قال ابن كثير: إسناده حسن. النهاية ٣٦٣/١.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤٥٦/٣ وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٤/٢ وابن حبان في صحيحه =

٤– حديث أبي سعيد الخدري :

قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر» .

قال: «فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك؛ فيقول: إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض، ولكن ائتوا نوحاً، فيأتون نوحاً؛ فيقول إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا؛ ولكن اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم؛ فيقول إني كذبت ثلاث كذبات، ثم قال رسول الله ﷺ : ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله، ولكن ائتوا موسى، فيأتون موسى؛ فيقول: إني قتلت نفساً؛ ولكن ائتوا عيسى، فيأتون عيسى؛ فيقول: إني عُبدت من دون الله، ولكن ائتوا محمداً، قال فيأتونني فأنطلق معهم».

قال ابن جدعان: قال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها؛ فيقال من هذا فيقال محمد؛ فيفتحون لي ويرحبون؛ فيقولون مرحباً، فأخر ساجداً فيلهمني الله من الثناء والحمد، فيقال لي ارفع رأسك، سل تعط واشفع تشفع، وقل يسمع لقولك، وهو المقام المحمود الذي قال الله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾» [1].

= ٣٩٩/١٤، والحاكم ٣٦٣/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥١/٧ وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وفي ٣٧٧/١٠ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال: وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح.

(١) رواه الترمذي في السنن ٣١٤٨، ٣٠٨/٥ واللفظ له وقال هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة في الزهد ١٤٤٠/٢، مختصراً.

٥- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل من الأنصار؛ فقال يا رسول الله ما المقام المحمود الذي ذكره لك ربك ؟ فقال: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة كهيأتهم يوم ولدوا؛ وقد هالهم الفزع الأكبر، وكظمهم الكرب العظيم، وبلغ الرشح أفواههم، وبلغ بهم الجهد والشدة، فأكون أول مدعو، وأول معطى، ثم يدعى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فيكسى ثوبين أبيضين من ثياب الجنة، ثم يؤمر فيجلس بي قبل الكرسي، وأقوم عن يمين الكرسي، فما من الخلائق قائم غيري فأتكلم فيسمعون، وأشهد فيصدقون ...» الحديث [١].

٦- حديث سعد بن أبي وقاص :

أخرجه ابن مردويه[٢] في تفسيره من حديث محمد بن الحسن، عن أبي حنيفة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود؛ فقال: «هو الشفاعة» [٣].

٧- حديث علي بن الحسين :

قال: حدثني رجل من أهل العلم قال: إن النبي ﷺ قال: «تمد الأرض مد الأديم لعظمة الرحمن عز وجل، فلا يكون لرجل من بني آدم فيها إلا موضع قدميه، ثم أدعى أول الناس فأخر ساجداً ثم يؤذن لي فأقول: يا رب أخبرني هذا - وجبريل عليه السلام عن يمين العرش، والله ما رآه قط قبلها - أن أرسلته إلي، وجبريل ساكت لا يتكلم، فيقول الله عز وجل: صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة

(١) رواه الطبراني في مسند الشاميين ٧٦/١، وعزاه الزيلعي في كتابه تخريج الأحاديث والآثار في الكشاف ٢٨٥/٢ إلى ابن مردويه في تفسيره.

(٢) أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني أبو بكر، الحافظ العلامة، صاحب التفسير، توفي ٤١٠. سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٧.

(٣) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف ٢٨٥/٢.

فأقول: أي رب عبادك في أطراف الأرض فذلك المقام المحمود»[١].

● الآثار عن الصحابة :

١– أثر أنس؛ رواه قتادة عنه: وفيه: قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار؛ وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود؛ ثم تلا الآية ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: وهذا المقام الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم [٢].

٢– أثر جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن يزيد الفقير، قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم، جالس إلى سارية، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا هو قد ذكر الجهنميين . قال فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ و﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم؟ [يعني الذي يبعثه الله فيه] قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود، الذي يخرج الله به من يخرج . الحديث [٣].

٣– أثر حذيفة :

قال: يجمع الناس في صعيد واحد فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر.

---

(١) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث ١٠٠٨/٢، رقم ١١٣١، ابن أبي الدنيا في الأهوال رقم ١٩٣.

(٢) صحيح البخاري ١٨٤/٨، كتاب التوحيد باب ٢٤، رقم الحديث ٧٤٤٠.

(٣) صحيح مسلم ١٧٩/١، رقم ٣٢٠.

فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك والشر ليس إليك، والمهدي من هديت عبدك بين يديك أنا منك وإليك، لا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت، فهو قوله عز وجل ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ (١).

قال ابن حجر: «ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب؛ لأن هذا كأنه مقدمة الشفاعة» (٢).

٤- أثر سلمان :

قال: يأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون له: يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك، وختم بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، جئت في هذا اليوم آمناً وترى ما نحن فيه؛ فقم فاشفع لنا إلى ربك، فيقول صلى الله عليه وسلم أنا صاحبكم، فيخرج فيحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة؛ فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب فيقرع الباب؛ فيقال من هذا فيقال محمد؛ فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله عز وجل؛ فيستأذن في السجود فيؤذن له فيسجد؛ فينادى يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب .

قال: فيفتح له باب من الثناء عليه والتحميد والتمجيد؛ ما لم يفتح لأحد

---

(١) رواه مسدد كما في المطالب العالية ١١٩/٥ وابن أبي الدنيا في الأهوال ١٩٤ والحارث في مسنده كما في بغية الباحث ١٠٠٧/٢، وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٧/٢، والنسائي في الكبرى ٣٨١/٦، وابن مندة في كتابه الإيمان ٨٥١- ٨٥٢، رقم ٩٢٩- ٩٣١، وقال هذا إسناد مجمع على صحته وقبول رواته، قال الحافظ ابن حجر: روى النسائي بإسناد صحيح من حديث حذيفة.. الفتح ٢٥١/٨.

قال الحافظ ابن حجر: رواه النسائي بإسناد صحيح، المطالب العالية ١١٩/٥-ـــ ١٢٠.

(٢) الفتح ٢٥١/٨.

من الخلائق، فينادى يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه واشفع تشفع، وادع تجب، فيرفع رأسه فيقول رب أمتي مرتين أو ثلاث . قال سلمان رضي الله عنه: فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان، أو مثقال شعيرة من إيمان، أو مثقال حبة من خردل من إيمان، فذلك هو المقام المحمود . (١).

٥– أثر عبد الله بن عباس :

عن ابن عباس في قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال : المقام المحمود: الشفاعة (٢) .

● أقوال التابعين :

١– قول مجاهد :

قال ابن أبي خيثمة(٣)**: حدثنا سنيد بن داود؛ قال نا حجاج، عن ابن**

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة كما في المطالب العالية ١٢١/٥– ١٢٢ وقال الحافظ ابن حجر صحيح موقوف ورواه ابن أبي خيثمة في أخبار المكيين ٢٧٢، وابن أبي عاصم في السنة ٣٨٣/٢، وابن خزيمة في التوحيد ٧٠٦/٢، و الطبراني في المعجم الكبير.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤٤/١٥، وابن خزيمة في التوحيد ٧٢٦/٢ والآجري في الشريعة ١٦١٢/٤، وابن عدي في الكامل ١٠٠٨/٣، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين ٤٧٤/٣.

ورواه الطبراني في الكبير ٤٨/١٢ رقم ١٢٧٤ عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز وجل ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال يجلسه فيما بينه وبين جبريل ويشفع لأمته فذلك المقام المحمود..

قال الهيثمي في المجمع ٥١/٧: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع وعطاء بن دينار قيل لم يسمع من سعيد بن جبير.

(٣) أحمد بن زهير بن حرب النسائي أبو بكر، المعروف بابن أبي خيثمة، الحافظ الثقة صاحب التاريخ الكبير، توفي سنة ٢٧٩. تاريخ بغداد ١٦٢/٤، سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١١.

جريج، عن مجاهد ﴿ مقاماً محموداً ﴾ قال: شفاعة محمد [1].

٢- قول الحسن البصري :

روى ابن جرير[2] في تفسيره عنه في قول الله تعالى: ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: ((المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة)) [3].

٣- قول قتادة .

قال في قول الله تعالى: ﴿ مقاماً محموداً ﴾ قال: هي الشفاعة يشفعه الله في أمته [4].

حكاية الإجماع :

نقل الإجماع قتادة بن دعامة، والحافظ ابن عبد البر، والواحدي صاحب التفسير، وأبو المظفر السمعاني .

١- قتادة بن دعامة السدوسي :

قال: ((وأهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله عز وجل: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال الشفاعة يوم القيامة))[5].

٢- الحافظ ابن عبد البر :

قال – بعد أن ذكر حديث أبي هريرة السابق– : ((على هذا أهل العلم في

(١) أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ص ٢٧٥ ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤٤/١٥من طريق ابن جريج عن مجاهد ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري مؤلف جامع البيان وتهذيب الآثار وتاريخ الأمم والملوك توفي ٣١٠. السير ٢٦٧/١٤.

(٣) تفسير ابن جرير ١٤٤/١٥.

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٥/١٥.

(٥) التوحيد لابن خزيمة ٦١٢/٢، تفسير ابن جرير ١٤٥/١٥.

تأويل قول الله عز وجل: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ أنه الشفاعة .

وقال: والذي عليه جماعة العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين؛ أن المقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لأمته .

وقد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك، فصار إجماعاً في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة» [١].

وقال: «فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة» [٢].

٣- الواحدي :

قال في تفسيره الوسيط[٣]: «وإجماع المفسرين على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة» .

٤- أبو المظفر السمعاني :

قال: «وقوله: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ أجمع المفسرون أن هذا مقام الشفاعة» [٤] .

وقد وصف الحافظ ابن حجر نقل الواحدي للإجماع بالمبالغة فقال: «وبالغ الواحدي فنقل فيه الإجماع» [٥].

قلت: لا مبالغة في نقل الإجماع؛ فقد نقله قبل الواحدي قتادة والحافظ ابن عبد البر وأبو المظفر السمعاني كما سبق .

---

(١) التمهيد ١٩/٦٤.

(٢) التمهيد ٧/١٥٨.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن ٣/١٢٢.

(٤) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٣/٢٦٩.

(٥) فتح الباري ١١/٤٣٤.

ومما يؤكد صحة هذا الإجماع هذه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الكثيرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ المروية في الصحيحين وغيرهما؛ ولم يعرف لها مخالف .

قال ابن جرير الطبري: «هو الصحيح من القول في تأويل قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين»[1].

وقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ »[2].

قال ابن خزيمة[3]: «باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾»[4].

قال القاضي عياض[5]: «وعلى أن المقام المحمود مقامه عليه الصلاة والسلام للشفاعة؛ مذاهب السلف من الصحابة والتابعين وعامة أئمة المسلمين .

وبذلك جاءت الشفاعة مفسرة في صحيح الأخبار عنه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٤٧.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٤٥.

(٣) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري صاحب الصحيح المعروف بصحيح ابن خزيمة ومؤلف كتاب التوحيد توفي سنة ٣١١. السير ١٤/٣٦٥، البداية والنهاية ١١/١٦٠.

(٤) التوحيد ٢/٧٢٤.

(٥) عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل الفقيه المالكي، ألف الشفا وترتيب المدارك، توفي ٥٤٤هـ. سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٢، شذرات الذهب ٦/٢٢٦.

وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض السلف؛ يجب أن لا تثبت إذا لم يعضدها صحيح أثر ولا سند نظر .

ولو صحت لكان لها تأويل غير مستنكر، لكن ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح الآثار يرده، فلا يجب أن يلتفت إليه، مع أنه لم يأت في كتاب ولا سنة، ولا اتفق على المقال أمة»[١].

و«الشفاعة التي وردت في الأحاديث المذكورة في المقام المحمود نوعان:

الأول: العامة في فصل القضاء.

والثاني: الشفاعة في إخراج المذنبين من النار» [٢] .

ويمكن الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا فيقال: المراد بالمقام المحمود الشفاعة العظمى وأما شفاعته صلى الله عليه وسلم في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك[٣].

قال ابن كثير:

«ذكر المقام المحمود الذي يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين سائر الأنبياء؛ ومن ذلك الشفاعة العظمى في أهل الموقف ليجئ الرب عز وجل فيفصل بينهم؛ ويريح المؤمنين من تلك الحال إلى حسن المآل» .

وقال: « الشفاعة هي المقام المحمود» [٤].

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/١٩٠.

(٢) فتح الباري ١١/٤٣٥.

(٣) فتح الباري ١١/٤٣٥.

(٤) النهاية في الفتن والملاحم ١/٣٦٣.

الفصل الثالث:

في أن الله يقعد محمداً ﷺ معه على العرش

وفيه أحاديث مرفوعة وموقوفة؛ لكنها كلها موضوعة؛ فلم يصح منها شيء عن النبي ﷺ، ولا عن الصحابة، وأعلا ما فيه قول مجاهد.

وقد قال بهذا القول عدد من الأئمة في القرن الثالث؛ منهم:

إبراهيم الحربي[1]، وأبو داود السجستاني [2]، وأبو بكر المروذي، وأبو جعفر الدقيقي[3]، وعباس الدوري[4]، وعبد الوهاب الوراق[5]، ومحمد بن مصعب العابد[6]، ومحمد بن إسماعيل الترمذي[7]، ومحمد بن عثمان بن أبي

---

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي البغدادي، كان إماماً في العلم والزهد، صنف غريب الحديث، توفي سنة ٢٨٥. الأنساب ١٩٧/٢، سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٣.

(٢) سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، الحافظ العلامة، صاحب السنن والمسائل عن أحمد، توفي سنة ٢٧٥. تاريخ بغداد ٥٥/٩، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٣/١٣.

(٣) محمد بن عبد الملك بن مروان الدقيقي الواسطي أبو جعفر، كان محدثاً عالماً، وثقه غير واحد من الحفاظ، توفي سنة ٢٦٦. الأنساب ٤٨٥/٢، سير أعلام النبلاء ٥٨٢/١٢.

(٤) أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي الحافظ، صاحب المسائل عن يحيى ابن معين، توفي سنة ٢٧١. تهذيب الكمال ٢٤٥/١٤، سير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٢.

(٥) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الوراق البغدادي أبو الحسن، من أصحاب أحمد بن حنبل، وثقه غير واحد من الحفاظ، توفي سنة ٢٥١. تهذيب الكمال ٤٩٧/١٨، سير أعلام النبلاء ٣٢٣/١٢.

(٦) محمد بن مصعب الدعاء العابد أبو جعفر، أثنى عليه أحمد بن حنبل ووصفه بالسنة، توفي سنة ٢٢٨.تاريخ بغداد ٢٧٩/٣، الأنساب ٤٨١/٢.

(٧) محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي الحافظ أبو إسماعيل، وثقة النسائي والدارقطني، توفي سنة ٢٨٠. تهذيب الكمال ٤٨٩/٢٤، سير أعلام النبلاء ٢٤٢/١٣.

شيبة[١] وغيرهم [٢].

وقد أطنب الخلال[٣] في كتابه السنة بذكر القائلين بهذا القول [٤].

قال ابن كثير:

«وقد روى ليث بن أبي سليم[٥]، وأبو يحيى القتات[٦]، وعطاء بن السائب[٧]، وجابر الجعفي[٨] عن مجاهد أنه قال في تفسير المقام المحمود إنه يجلسه معه على العرش.

وروي نحو هـذا عن عبـد الله بن سلام[٩]، وجمع فيه أبو بكر المروزي جزءاً كبيراً وحكاه هو وغيره وغير واحد من السلف وأهل الحديث كأحمد[١٠]

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي الحافظ أبو جعفر، مسند الكوفة وعالمها، توفي سنة ٢٩٧. تاريخ بغداد ٤٢/٣، سير أعلام النبلاء ٢١/١٤.

(٢) انظر: السنة للخلال ٢٠٩/١- ٢٦٠، العلو للذهبي ١٤٣.

(٣) أحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي أبو بكر، العلامة الفقيه، جامع علوم الإمام أحمد، توفي سنة ٣١١. تاريخ بغداد ١١٢/٥، سير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٤.

(٤) السنة للخلال ٢٠٩/١- ٢٦٧.

(٥) ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق اختلط جداً و لم يتميز حديثه فترك»، توفي سنة ١٤٣. تهذيب الكمال ٢٧٩/٢٤، تقريب التهذيب ٥٦٨٥.

(٦) عبد الرحمن بن دينار الكوفي أبو يحيى، يروي عن مجاهد وعنه الثوري. الأنساب ٤٤٨/٤، تهذيب الكمال ٤٠١/٣٤.

(٧) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، توفي سنة ١٣٦. تهذيب الكمال ٨٦/٢٠، تقريب التهذيب ٤٥٩٢.

(٨) جابر بن يزيد الجعفي الكوفي أبو محمد، يروي عن عطاء والشعبي وغيرهم، ضعفه عدد من الحفاظ، توفي سنة ١٢٨. الأنساب ٦٨/٢، تهذيب الكمال ٤٦٥/٤.

(٩) صحابي.

(١٠) ابن حنبل.

وإسحاق بن راهويه[1] وخلق .

وقال ابن جرير: وهذا شيء لا ينكره مثبت ولا ناف .

وقد نظمه الحافظ أبو الحسن الدارقطني[2] في قصيدة له»[3] .

وقصيدة الدارقطني التي أشار إليها ابن كثير؛ رواها الذهبي في كتابه العلو[4]، وذكرها القاضي أبو يعلى[5] في إبطال التأويلات[6] ونصها:

حديث الشفـــاعة في أحمد إلـــى أحمد المصطفى نسنده

وأمـــا حـــديث بإقعـــاده على العرش أيضاً فلا نجحده

أمـــروا الحديث على وجهه ولا تـــدخلوا فيه ما يفسده

● الأحاديث الواردة فيه :

١- حديث أنس بن مالك :

عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال لي: القعود على العرش[7].

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المشهور بابن راهويه أحد الأئمة المجمع على إمامتهم وفضلهم توفي ٢٣٨. السير ٣٥٨/١١، البداية والنهاية ٣٣١/١٠.

(٢) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني أبو الحسن، الحافظ، الإمام، صاحب العلل والسنن وغيرها، توفي سنة ٣٨٥. سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، شذرات الذهب ٤٥٢/٤.

(٣) النهاية في الفتن والملاحم ١٢/٢.

(٤) العلو ١٧١.

(٥) أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الحنبلي البغدادي، ابن الفراء، صاحب التعليقة الكبرى. توفي سنة ٤٥٨. تاريخ بغداد ٢٥٦/٢، سير أعلام النبلاء ٨٩/١٨.

(٦) إبطال التأويلات ٤٩٢/٢.

(٧) إبطال التأويلات ٤٧٦/٢- ٤٧٧.

٢– حديث عبد الله بن سلام :

قال: ((إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم فأقعد بين يدي الله تعالى؛ على كرسيه.

فقلت: يا أبا مسعود إذا كان على كرسيه أليس هو معه؟ قال: ويلكم هذا أقر حديث لعيني في الدنيا))[١] .

قال الذهبي: ((هذا موقوف ولا يثبت إسناده)) [٢].

٣– حديث عبد الله بن عباس :

عن ابن عباس في قوله: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: ((يقعده على العرش))[٣].

قال الحافظ الذهبي: ((إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويبر)) [٤] .

٤– حديث عبد الله بن عمر :

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: «يجلسه معه على السرير» [٥].

٥– حديث عبد الله بن مسعود :

قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ عليه حتى بلغت:

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٨/١، ٣٦٥/٢، والخلال في السنة رقم ٢٣٦–– ٢٣٨، والآجري في الشريعة ١٦٠٩/٤، وأبو يعلى في إبطال التأويلات ٤٧٧/٢.

(٢) العلو للذهبي ٧٥.

(٣) رواه الخلال في السنة ٢٩٥، وأبو يعلى في إبطال التأويلات ٤٩٤/٢ والذهبي في العلو ٩٩.

(٤) العلو للذهبي ٩٩.

(٥) إبطال التأويلات ٤٧٦/٢.

﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: «يجلسني على العرش» [1].

قال الحافظ الذهبي: «هذا حديث منكر لا يفرح به، وسلمة هذا متروك الحديث، وأشعث لم يلحق ابن مسعود» [2].

٦- حديث عمر بن الخطاب :

عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عما أوعده ربه جل اسمه؛ فقال: «أوعدني المقام المحمود؛ وهو القعود على العرش» [3].

٧- حديث أبي هريرة:

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: «نعم إذا كان يوم القيامة نادى منادي أين حبيب الله؟ فأتخطى صفوف الملائكة حتى أصير إلى جانب العرش؛ ثم يمد يده فيأخذ بيدي فيقعدني على العرش» [4].

٨- حديث عائشة :

عن عائشة رضي الله عنها قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال: «وعدني ربي القعود على العرش» [5].

٩- قول مجاهد :

قال في قول الله تعالى: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: «يقعد

---

(١) العلو للذهبي ٧٤- ٧٥.

(٢) العلو للذهبي ٧٥.

(٣) إبطال التأويلات ٤٧٧/٢.

(٤) إبطال التأويلات ٤٩٤/٢.

(٥) إبطال التأويلات ٤٧٦/٢.

محمداً على العرش)) [١] .

قال الذهبي: ((وطرق قول مجاهد؛ من رواية ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، وأبي يحيى القتات وجابر بن يزيد)) [٢].

وقد يقال: إن قول مجاهد هذا مما لا مجال للرأي فيه؛ فيصل إلى درجة الاحتجاج به .

قال: ((شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال إلا توقيفاً)) [٣].

ويرى ابن جرير الطبري - مع قوله إن الصحيح هو القول الأول -: ((أن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم على عرشه؛ قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر؛ وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولا أحد من أصحابه ولا عن التابعين بإحالة ذلك ..

وقال: ولا في إقعاد النبي صلى الله عليه وسلم موجباً له صفة الربوبية، ولا مخرجه من صفة العبودية لربه ...)) [٤].

أقوال العلماء في هذه الأحاديث:

قال أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي:

((قال أبو بكر النجاد [٥]: سألت أبا محمد بن صاعد[٦]: عن عبيد الله بن

---

(١) رواه الخلال في السنة ٢١٣/١-- ٢٥٥، وابن خزيمة في التوحيد ١٦١٣/٤-- ١٦١٥

(٢) العلو ١٢٥ وهذه الطرق في السنة للخلال ٢٥٢/٢.

(٣) درء تعارض العقل والنقل ٢٣٨/٥.

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٨/١٥.

(٥) أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد الحنبلي البغدادي أبو بكر، المحدث الفقيه، وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٣٤٨. تاريخ بغداد ١٨٩/٤، سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥.

(٦) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد، مولى أبي جعفر المنصور، أحد حفاظ =

عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: يقعدني على العرش. قال: هذا حديث موضوع لا أصل له .

وأما حديث يزيد بن هارون، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال: يقعدني معه على العرش، فحديث موضوع لا أصل له .

وأما حديث عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: إن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل الله جل وعز، وإن محمداً سيد ولد آدم يوم القيامة؛ ثم قرأ ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ فمن زاد غير هذا فقد أبطل.

وقال أبو بكر النجاد: سألت أبا بكر الباغندي[1] فقال: كل هذه الأحاديث باطلة؛ ليست بمحفوظة غير حديث مجاهد .

وسألت أبا إسحاق بن جابر[2]، وأبا العباس بن سريج[3]، وأبا علي بن خيران[4]، وأبا جعفر بن الوكيل[5]، وأبا الطيب بن سلمة[6] وكل كتب بيده:

= الحديث وممن عني به ورحل في طلبه، توفي سنة ٣١٨. تاريخ بغداد ٢٣١/١٤.

(١) محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر ابن الباغندي، الحافظ الكبير، توفي سنة ٣١٢. سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١٤، شذرات الذهب ٦٣/٤.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي الشافعي الفقيه، صاحب التصانيف في فقه الشافعي، توفي سنة ٣٠٣. تاريخ بغداد ٢٨٧/٤، سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٤.

(٤) الحسين بن صالح بن خيران أبو علي الفقيه الشافعي، توفي في حدود سنة عشر وثلاث مائة وقيل سنة عشرين. تاريخ بغداد ٥٣/٨، سير أعلام النبلاء ٥٨/١٥.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لعله: أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبي الفقيه الشافعي، توفي ٣٠٨. شذرات الذهب ٤٠/٤.

إن هذه الأحاديث لا أصل لها إلا ما رواه ابن فضيل عن ليث عن مجاهد.

وقال أبو بكر النجاد: وسمعت ابن صاعد يقول: كتب إلي السلطان يسألني عن من روى هذه الأحاديث حتى يضربهم بالسياط .

وقال أبو بكر النجاد: وكتب إلى أبي محمد بن عبدان[١]، وإلى أبي يعلى[٢]، وإلى أبي زكريا بن يحيى الساجي[٣]، وإلى أحمد بن محمد بن مكرم[٤]، وإلى سهل بن نوح البصري[٥]، وإلى أبي أحمد بن محمد المروزي[٦]، وإلى أبي العباس بن السراج[٧]، وإلى محمد بن إسحاق بن خزيمة وكتبهم على ألفاظ وجميعها واحد أن من حدث بهذه الأحاديث يستغفر الله عز وجل؛ فهي باطلة لا أصل لها إلا ما حدث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد.

إلا أن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: من روى عن ابن مسعود وعن عبد الله بن عمر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب والأباطيل؛

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، أحد الأئمة الحفاظ، صنف المسند والمعجم، توفي سنة ٣٠٧.، سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤، شذرات الذهب ٤/٣٥.

(٣) كذا في إبطال التأويلات، وفي المراجع: أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي البصري أحد حفاظ الحديث والفقهاء فيه، توفي سنة ٣٠٧. سير أعلام النبلاء ١٤/١٩٧، شذرات الذهب ٤/٣٦.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج الحافظ، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٨، شذرات الذهبي ٤/٦٨.

ومن تعمد الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان داخلاً في وعيد النبي صلى الله عليه وسلم: «من كذب علينا متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

ولا يسع الإمام العادل أن يدع من يروي مثل هذا الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم صراحاً أن يقيم ببلد الإسلام .

قال أبو بكر النجاد: وكل من كتب إلي من المحدثين على هذا الشرح قال: والذي أقول فيمن روى هذه الأحاديث: إن كان لا يعلم مصدرها كان عليه أن يسأل أهل العلم؛ فإذا عرّفوه ووقفوه على ما ينبغي أن يقول فيها لزمه إنكارها؛ فمن حدث بها بعد إنكار العلماء دخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» [1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [2]:

«حديث قعود الرسول صلى الله عليه وسلم على العرش؛ رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة؛ وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف؛ وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول»[3].

قال الذهبي: «فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص؛ بل في الباب حديث واه» [4].

---

(١) إبطال التأويلات ٢/٤٩٠- ٤٩١.

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي شيخ الإسلام ألف منهاج السنة ودرء تعارض العقل والنقل والصارم المسلول. البداية والنهاية ١٤/١٤١، شذرات الذهب ٨/١٤٢.

(٣) درء تعارض العقل والنقل ٥/٢٣٧.

(٤) العلو للذهبي ١٢٤.

الفصل الرابع:

في الأقوال الأخرى

القول الثالث:

إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة[١] كما جاء في حديث أبي هريرة السابق: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر .

قال القرطبي [٢]: ((وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول؛ فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع))[٣] .

قلت: مراد القرطبي بالأول أي: الشفاعة .

الرابع :

كونه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين الجبار وجبريل؛ فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع [٤].

دليله: ((ما أخرجه ابن أبي حاتم[٥] بسند صحيح، عن سعيد بن أبي هلال -

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢٦٩/٣.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ألف الجامع لأحكام القرآن والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة توفي سنة ٦٧١. شذرات الذهب ٥٨٤/٧.

(٣) التذكرة للقرطبي ٢٨٤.

(٤) فتح الباري ٤٣٥/١١.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي أبو محمد، الحافظ الثقة، مصنف كتاب الجرح والتعديل والعلل، توفي سنة ٣٢٧. شذرات الذهب ١٣٩/٤، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣.

أحد صغار التابعين - :

أنه بلغه أن المقام المحمود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع)) [1] .

الخامس: ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ثناؤه على ربه[2] وقد سبق.

السادس: ما اقتضاه حديث ابن مسعود أنه شفاعته رابع أربعة[3].

لما جاء عن ابن مسعود قال: ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعاً لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه؛ وهو المقام المحمود الذي وعده الله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ [4].

السابع: ما اقتضاه حديث كعب بن مالك [5] وقد سبق ولفظه:

يبعث الناس يوم القيامة؛ فأكون أنا وأمتي على تل، ويكسوني ربي تبارك وتعالى

---

(١) فتح الباري ١١/٤٣٥.

(٢) فتح الباري ١١/٤٣٥.

(٣) التذكرة للقرطبي ٢٨٦، وفتح الباري ١١/٤٣٥.

(٤) رواه العقيلي في الضعفاء ٢/٣١٥، والطبراني في الكبير ٩/٣٥٤- ٣٥٧، والنسائي في الكبرى ٦/٣٨٢، والحاكم في المستدرك ٤/٥٩٨- ٦٠٠، والبيهقي في البعث والنشور رقم ٥٩٨ وفيه عبد الله بن هانئ الكندي أبو الزعراء قال فيه البخاري لا يتابع على حديثه. التاريخ الكبير ٥/٢٢١.

قال الحافظ ابن حجر: ضعفه البخاري. الفتح ١١/٤٣٥.

وأما قول الحافظ ابن حجر في الفتح ١١/٤٣٥ ((وعلى تقدير ثبوته فليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود)) فغير مسلم ففي الضعفاء للعقيلي والمعجم الكبير للطبراني وغيرهما التصريح به.

وعزاه السيوطي في البدور السافرة رقم ٢ إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم

(٥) فتح الباري ١١/٤٣٥.

حلة خضراء، ثم يؤذن لي؛ فأقول ما شاء الله أن أقول؛ فذلك المقام المحمود .

● الترجيح :

بعد عرض الأقوال التي قيلت في تفسير المقام المحمود وسرد ما استدل لها به؛ تبين أن القول الصحيح في تفسير المقام المحمود هو شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لما يأتي:

١– ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢– ثبوته عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، ومعلوم أن قول الصحابة في هذا مما لا مجال للرأي فيه فيثبت له حكم الرفع لأنه من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله .

وورود عن عدد من الصحابة مما يؤكد أنه تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣– حكاية الإجماع عليه فقد نقله عدد من أهل العلم .

٤– لو كان المراد بالمقام المحمود أن الله يجلس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش لأخبر به، ولنقله إلينا أصحابه رضي الله عنهم، ومن الممتنع أن يخفى هذا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقلوه إلى من بعدهم، وهم الذين نقلوا لنا هذه الأحاديث الكثيرة عن يوم القيامة، وعن ما خصه الله عز وجل به من الخصائص .

٥– أنه عليه الصلاة والسلام أخبر عما في اليوم الآخر في أحاديث كثيرة، رواها الجم الغفير من الصحابة رضي الله عنهم .

فقد أخبر أن الناس يأتون آدم ثم إبراهيم ... حتى يأتوا إليه، وأنه يشفع عند الله عز وجل .

ولم يخبر أن الله يجلسه على العرش .

وأخبر أنه يستفتح باب الجنة، ولم يخبر أن الله يجلسه على العرش .

وأما القول الثاني: وهو أن الله يجلس النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش .

فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجميع الأحاديث المرفوعة فيه موضوعة .

ولم يثبت عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم بل ثبت عنهم خلافه .

وما نقل عن مجاهد - إن صح عنه - فقد نقل عنه ما يوافق القول الأول، ولو صح عن مجاهد فقول مجاهد ليس بحجة .

قال ابن كثير بعد أن ذكر قول مجاهد هذا:

«ومثل هذا لا ينبغي قبوله إلا عن معصوم، ولم يثبت فيه حديث يعول عليه، ولا يصار بسببه إليه، وقول مجاهد في هذا المقام ليس بحجة بمفرده»[1].

والقول بأن قول مجاهد قد تلقاه أهل العلم بالقبول فيه نظر؛ بل نقل عن بعضهم إنكاره وسكوت من سكت عنه من أهل العلم لا يعتبر تسليماً له وإقراراً به؛ وإنما سكوتهم عنه لأنه ليس بحجة فلا يلزمهم القول به .

ونظيره ما ينقل عن التابعين أمثال مجاهد ونحوه إذا سكت عنها ولم ترد على من قال بها أو قال بها بعض أهل العلم هل يقال إنها تلقيت بالقبول ؟ .

قال ابن عبد البر:

«ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن؛ فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما ... والآخر قوله في قول

(١) النهاية في الفتن والملاحم ٢/١٢.

الله عز وجل ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ .

حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو أمية الطرسوسي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث عن مجاهد ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال: يوسع له فيجلسه معه .

وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم، فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة)) [(١)].

وقال: ((وقد روي عن مجاهد أن المقام المحمود: أن يقعده معه يوم القيامة على العرش؛ وهذا - عندهم - منكر في تفسير هذه الآية)) [(٢)] .

وممن وصفه بالنكارة الحافظ الذهبي في كتابه العلو [(٣)].

والقول الذي تلقاه أهل العلم بالقبول وحكي فيه الإجماع: المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين أن المقام المحمود هو الشفاعة.

ولا يسوغ العدول عما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم وفسروا به الآية إلى شيء لم يعرف عنهم .

والجواب عما إذا قيل: إن قول مجاهد مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع:

١- أنني لم أر فيما اطلعت عليه من كتب أهل العلم أن التابعي إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه أن له حكم الرفع .

٢- أن التابعي إذا رفع حديثاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو

---

(١) التمهيد ١٥٨/٧.

(٢) التمهيد ٦٤/١٩.

(٣) العلو للذهبي ١٢٦.

مرسل، والمرسل عند كثير من أهل العلم لا يحتج به فهو من قبيل المردود .

قال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح في مقدمة صحيحه: «والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة» [1] .

وقال النووي[2]:

«وهذا الذي ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو الذي استقر عليه مذهب جماهير المحدثين وتداولوه في تصانيفهم» [3].

فإذا علم أن مرسل التابعي مردود عند كثير من أهل العلم، فرد ما لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم من باب أولى .

فالحديث الذي يرسله مجاهد مردود عند كثير من أهل العلم، فرد قوله من باب أولى.

وقول مجاهد هذا لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من قوله فيكون مردوداً .

ويجاب عن قول ابن جرير:

١- بأن مصدر هذا القول هو مجاهد أحد التابعين؛ وقوله ليس بحجة كما قال ابن كثير .

٢- أن جميع هذه التعليلات التي ذكرها ابن جرير لا تُسوِّغ قبوله والأخذ به ولا تعتبر عند أهل العلم من مسوغات قبوله .

---

(١) ١/٣٠.

(٢) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، محيي الدين، الفقيه المحدث أحد الأئمة، صنف رياض الصالحين والمجموع وإرشاد طلاب الحقائق، توفي سنة ٦٧٦. شذرات الذهب ٧/٦١٨.

(٣) إرشاد طلاب الحقائق ٨١.

وإنما يتم التسليم به بثبوت صحته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة رضي الله عنهم .

وأما القول السادس وهو أن شفاعته رابع أربعة فلا يصح لضعف الحديث المستدل به .

وأما القول الثالث والرابع والخامس والسابع؛ فهذه لا تعارض القول الأول ويمكن الجمع بينها وبينه فيقال: إنها مقدمات للمقام المحمود أو أنها صفات له .

ويرى الحافظ ابن حجر رحمه الله أن هذه الأقوال كلها يمكن ردها إلى الشفاعة .

قال: «ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة؛ فإن إعطاءه لواء الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل؛ كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضى بين الخلق؛ وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك» [(١)] .

قلت: هذه الأقوال يمكن ردها إلى الشفاعة، كما قال ابن حجر عدا القول بأن المقام المحمود هو جلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش .

إذ في هذا القول ذكر فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم لم تثبت عنه عليه الصلاة والسلام ولا عن أصحابه ومعلوم عند أهل العلم أن قول التابعي ليس بحجة إذا لم يخالف وكيف وقد خولف .

وقول مجاهد قد جاء بخلافه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين، بل جاء عن مجاهد نفسه كما سبق .

---

(١) فتح الباري ١١/٤٣٥.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله وأشكره وأثني عليه بما هو أهله .

وأهم النتائج فيه ما يأتي:

١- ثبوت المقام المحمود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

٢- تعددت أقوال العلماء في تفسير المقام المحمود وأشهر هذه الأقوال:

قول من يقول هو الشفاعة .

وقول: إن الله يجلس محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش .

وأما الأقوال الأخرى فيمكن إرجاعها إلى القول الأول .

٣- أن القول الصحيح تفسير المقام المحمود بالشفاعة؛ لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين .

٤- تفسير المقام المحمود بأن الله يجلس محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش؛ لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الأحاديث الواردة فيه موضوعة .

ولم يعرف عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم وإنما عرف عن مجاهد أحد التابعين وقد نقل عنه ما يوافق القول الأول .

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه .



المراجع

١- أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب، ت إسماعيل حسن حسين، الناشر دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨.

٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء الحنبلي، ت محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر دار ايلاف الدولية، الكويت، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٣- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، صلى الله عليه وسلم، لأبي زكريا يحيى ابن شرف النووي، ت د/ نور الدين عتر، الناشر دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤١٢.

٤- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، ت عبد الله عمر البارودي، الناشر دار الفكر، ط ١، ١٤٠٨.

٥- الأهوال لابن أبي الدنيا، ت رضاء الله محمد إدريس المباركفوري، الناشر الدار السلفية، الهند، ط ١، ١٤١٤.

٦- الإيمان لابن مندة محمد بن إسحاق، ت د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ١، عام.

٧- البدور السافرة في أمور الآخرة، للسيوطي، ت مصطفى عاشور، الناشر مكتبة القرآن، القاهرة، ط١، ١٤٠٩.

٨- البعث والنشور للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت عامر أحمد حيدر، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٦.

٩- بغية الباحث في زوائد مسند الحارث، ت، الناشر مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية، ط١.

١٠- تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مصور عن الطبعة القديمة، الناشر دار الكتب العلمية.

١١- التاريخ الكبير للبخاري، مصور عن الطبعة الهندية القديمة، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

١٢- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن محمد الزيلعي، ت سلطان بن فهد الطبيشي، الناشر دار ابن خزيمة، الرياض، ط ١، ١٤١٤.

١٣- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر دار الريان، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٧.

١٤- تفسير ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر،، ط ٣، ١٣٨٨ هـ.
١٥- تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني، ت أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، الناشر دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨.
١٦- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر دار الكتب العلمية، ١٤٠٨، ط ١.
١٧- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت محمد عوامة، الناشر دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦.
١٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ لابن عبد البر الأندلسي، مصور عن الطبعة المغربية.
١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، ت د/ بشار عواد، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٥.
٢٠- التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة، ت د/ عبد العزيز الشهوان، الناشر دار الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٨.
٢١- درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠١.
٢٢- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت أحمد شاكر، الناشر دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١.
٢٣- سنن ابن ماجة، مصور عن طبعة محمد عبد الباقي، الناشر المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول.
٢٤- السنن الكبرى للنسائي، ت د/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١١.
٢٥- السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، ت د/ عطية الزهراني، الناشر دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١٠.
٢٦- السنة لابن أبي عاصم، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٠.
٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، ت محمود الأرناؤوط، الناشر دار ابن كثير، ط١، ١٤١٠، دمشق.
٢٨- الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، ت د/ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي،

الناشر دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨.
٢٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت حسين عبد الحميد نيل، الناشر دار الأرقم، بيروت، لبنان.
٣٠- صحيح البخاري، موافقة لطبعة العامرة باستانبول، الناشر المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول.
٣١- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مصور عن طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول.
٣٢- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، ت د/ عبد المعطي قلعجي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٤.
٣٣- طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، ت عبد الغفور البلوشي، الناشر مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٢.
٣٤- العلل الواردة في الأخبار النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت د/ محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٤٠٥.
٣٥- العلو للعلي الغفار للذهبي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر دار الفكر، ط٢، ١٣٨٨.
٣٦- الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع ابن قاسم، مصور عن الطبعة القديمة.
٣٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني، الناشر المكتبة السلفية، ط ٢.
٣٨- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، الناشر دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٥.
٣٩- مسند الإمام أحمد، مصور عن الطبعة القديمة، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٤٠- مسند الشاميين للطبراني، ت حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١.
٤١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت غنيم بن عباس وياسر بن إبراهيم، الناشر دار الوطن الرياض، ط ١، ١٤١٨.
٤٢- النهاية في الفتن والملاحم، للحافظ ابن كثير، ت محمد أحمد عبد العزيز، الناشر دار الفكر العربي.
٤٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، ت عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٥، ط ١.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣٤٥
الفصل الأول: ثبوت المقام المحمود لنبينا محمد ﷺ ٣٤٨
- سبب وصفه بالمحمود ٣٤٨
- وقتـــه : ٣٤٩

الفصل الثاني: أنه الشفاعة ٣٥٠
- الأحاديث الواردة فيه : ٣٥١
- الآثار عن الصحابة : ٣٥٥
- أقوال التابعين : ٣٥٧

الفصل الثالث: في أن الله يقعد محمداً ﷺ معه على العرش ٣٦٢
- الأحاديث الوادة فيه : ٣٦٤

الفصل الرابع: في الأقوال الأخرى ٣٧١
- الترجيح : ٣٧٣

الخاتمة ٣٧٨
المراجع ٣٧٩
فهرس الموضوعات ٣٨٢